نساء المعتقلين في عين الحلوة صبرهن يتحول حجارة ضد الاسرائيليين

العدو يفرج عن سجين ويحتجز ١٠

مخيم عين الحلوة ، نساؤه من دون رجال ، صباحهن انتظار طويل امام مقر القيادة العامة للجيش الاسرائيلي في الجنوب وصبرهن يتحول حجارة تقذف ضد شاحنات المعتقلين الفارغة .

مندوب وكالة « فرانس برس » سامي كيتر داخل الى المخيم والتقى الاهالي ، وكتب مشاهداته :

« مع كل صباح ، تتوجه حوالي خمسين امراة من المخيم ومعهن اطفالهن الى مقر القيادة الاسرائيلية يستفسرن عن الاقرباء المحتجزين . وفي كل يوم يؤكد الاسرائيليون انهم لا يستطيعون تقديم اية معلومات ويحيلونهن الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي تسجل الطلبات ، ويتكرر المشهد ويطول الانتظار .

مخيم عين الحلوة الذي كان يضج بالحياة وباصوات الاطفال وحركة العمل . تحول الى صحراء ، تلالها ركام حجارة ، ونسوة وشيوخ واطفال تقاسموا الاطلال يظللهم الحزن ، فكل اسرة فقدت فردا على الاقل ، القى الاسرائيليون القبض عليه او قتل اثناء الاجتياح ، وقد يصل عدد الافراد الى ستة او سبعة في بعض العائلات .

الرجال قليلون في المخيم ، والموجودون فيه حتى الآن معظمهم بصفة عامة من المسنين . اما الباقون فقد لاذوا بالفرار او القى الاسرائيليون القبض عليهم ، ويؤكد احد السكان ان تسعة آلاف رجل من سكان المخيم محتجزون ، ولكن لا يتسنى التحقق من هذا الرقم .

امراة في خيمة تابعة لمكتب الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ، تقول ان كل اسرة فقدت فردا ويرتفع العدد في بعض العائلات .

احد الشبان قال : عندما دخل الاسرائيليون المخيم وجهوا نداءات عبر مكبرات الصوت طلبوا فيها من جميع الرجال الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ و٥٠ سنة ان يتجمعوا ، ثم اخذوهم معهم . يومئذ لم اشا التحرك من مكاني وهنا انا اعيش مختبئا في المخيم .

في كل يوم يتوجه رجال اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى المخيم الفلسطيني ، وينادون على بعض السيدات لتسليمهن رسالة من قريب محتجز . وتكون الرسالة عبارة عن بطاقة لوكالة الابحاث المركزية التابعة للجنة تحمل اسم السجين ومكان احتجازه مع عبارة مكتوبة باللغات العربية والانكليزية والفرنسية تقول : في حالة صحية طيبة ، وتجيء معظم البطاقات من مخيم انصار .

بالنسبة لهؤلاء السيدات لا تتوقف الدورة عند هذا الحد ، ذلك انه يحدث ثلاث مرات اسبوعيا ، ان تقل عربات مسجونين تم الافراج عنهم ، الى مبنى وحدة معاونة المدنيين التابعة للجيش الاسرائيلي التي تقع بجوار كاراج للسيارات ، وفي هذا المكان تنتظر السيدات وكثيرا ما يستبد بهن الحنق واليأس ويقذفن بالحجارة هذه العربات التي تصل وهي شبه فارغة .

ويقول مسؤول الاتصالات مع المدنيين الكولونيل اهرون جورتي : في كل جزء من الجنوب نحاول زيادة سرعة عمليات الافراج ، لكن لا بد من التمييز بين من كان ارهابيا ومن كان متعاطفا فقط وهذا امر يستغرق وقتا طويلا .

وينتج عن تباطؤ الاسرائيليين في الافراج عن المعتقلين توتر خطير ، فبعد الاعلان عن ان عددا كبيرا من المعتقلين سيتم الافراج عنهم في عيد الاضحى من دون ان يحصل شيء من ذلك . حدث تعرد منذ حوالي اسبوع في معتقل انصار واصيب خلاله حوالي ثمانية اشخاص . وعندما حاول بعض النساء الاستفسار عما حصل في المعتقل ، كان الجواب « لا داعي للقلق » .

الحادث الذي وقع في مخيم عين الحلوة الاسبوع الماضي واسفر عن مصرع رجل ، قام مقابله الاسرائيليون بالقاء القبض على حوالي خمسين شخصا مما جعل احد السكان يقول : ان الاسرائيليين يدفعون لنا بالشيكل ، ونحن نسدد لهم بالدولار ، هم يفرجون عن سجين واحد ويلقون القبض على عشرة آخرين .